

تعظيم الاتجاه التغريبي (حسن حنفي وفهمي هويدي) للشيعة (الخميني) أنموذجا

Glorifying the Westernization trend (Hassan Hanafi and Fahmi Huwaidi) for the Shiites (Khomeini) is an example

إعداد

البندري بنت رشود آل شريم

Al-Bandari Rashoud Al-Shraim

جامعة الملك سعود - كلية التربية - قسم الدراسات الإسلامية – مسار العقيدة والمذاهب المعاصرة

Doi: 10.21608/jasis.2023.320773

استلام البحث ٢٧ / ٧ /٢٠٢٣

قبول البحث ١١ / ٨ /٢٠٢٣

آل شريم،البندري بنت رشود (٢٠٢٣). تعظيم الاتجاه التغريبي (حسن حنفي وفهمي هويدي) للشيعة (الخميني) أنموذجا. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٧(٢٥)، أكتوبر ١٥٣-١٧٦.

http://jasis.journals.ekb.eg

تعظيم الاتجاه التغريبي (حسن حنفي وفهمي هويدي) للشيعة (الخميني) أنموذجا

المستخلص:
كانت الشيعة من أخطر الفرق، وأشدها عداوة لأهل السنة والجماعة؛ وحذر السلف منهم وردوا على معتقدهم؛ الذي يدعي التشيع لعلي ﷺ وكشفوا السِتار عن حقيقته، وظلت الأمة على هذا المنوال بالرد والتحذير، وتفنيد الشبهات حتى فهم الناس هذا الدين ووضحت البدعة واشتُهرت واشْتُهر أهلها. ويهدف هذا البحث لمعرفة موقف رموز الاتجاه التغريبي في الوقت الراهن أمثال: حسن حنفي وفهمي هويدي من الخميني وهو أحد أعلام الشيعة في العصر الحديث، حيث أظهرا موالاته وتعظيمه وادعاء مقاربة فكره لفكر أهل السنة، وأنه ثائر عظيم تجاوز فكر الحوزة التقليدي وتبين مخالفة كلامهم للواقع، ويُلَبسون بدعوى ظاهرها مخالف لباطنها، فجاء هذا البحث لكشف هذا الموقف. واستخدمت الباحثة لإثبات ذلك المنهجين: الاستقرائي والتحليلي، وعرضت الباحثة في عملها لموقف كل من: حسن حنفي وفهمي هويدي من الخميني، متحرية في عرضها الرجوع لمؤلفاتهما عن الخميني وحرصت أيضا على الدقة والموضوعية في عرضها لرد كلامهما بالرجوع لمؤلفات الخميني.

كلمات مفتاحية: الشيعة، التغريب، الخميني، حسن حنفي، فهمي هويدي.

Abstract:
The Shi'a were one of the most dangerous groups, and the most hostile to Ahl Al-Sunnah Wal Jammah; The predecessors responded to their belief, which consists of being shi'as for Ali, may God bless him and grant him peace, and they revealed its truth, and the nation remained in this manner by responding and warning, and refuting suspicions until people understood this religion and the heresy became clear and famous and its people became famous. This research aims to know the stance of the symbols of the Westernization trend during the present, such as Hassan Hanafi and Fahmy Huwaidi, from one of the Shi'a figures in the modern era known as Khomeini, where they showed loyalty, by venerating him and claiming that his thought approached the thought of the Ahl Al-Sunnah and that he was a great revolutionary who went beyond the traditional thought of the Hawza and showed that they claim that the reality is a lie, and pretend to be different from who they are on the inside for the sake of this research, so they can reveal their position. To

prove this, the researcher used two methods: inductive and analytical, and presented in her work the stance of each of Hassan Hanafi and Fahmy Howeidi towards Khomeini, and investigated in her presentation by referring to their writings on Khomeini, and she was also keen on accuracy and objectivity in response to their words by referring to Khomeini's writings.

Keywords: Shi'a, Westernization, Khomeini, Hassan Hanafi, Fahmy Huwaidi.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله.

أما بعد:

كانت الشيعة من أخطر الفرق، وأشدها عداوة لأهل السنة والجماعة؛ فرد السلف على معتقدهم الذي يدعيّ التشيع لعلي ﷺ وكشفوا السِتار عن حقيقته، وظلت الأمة على هذا المنوال بالرد والتحذير، وتفنيد الشبهات حتى فهم الناس هذا الدين ووضحت البدعة واشْتهرت واشْتهر أهلها.

إلاّ أنه في الآونة الأخيرة ظهر في أرض الإسلام ما يسمى بالاتجاه التغريبي الذي يزعم الإنصاف والحيادية، أخذا يُشنّع على مصادر الشريعة، ويطعن في الإسلام وأهله، وكان لهذا الاتجاه مواقف عديدة يخالف بها منهج السلف الصالح منها موقفه من الشيعة والتشيع.

مشكلة البحث وأهميته:

مع شيوع الخطر الشيعي وعقائده، تجلى موقف أصحاب الاتجاه التغريبي من الشيعة، فظهر موقف: حسن حنفي، وفهمي هويدي. فأما الأول: فادعى ظلما وزوراً، أن فكر (الخميني) وعقائده تقارب عقائد أهل السنة، والثاني: عظمه وأثنى عليه لكونه انعتق من فكر الحوزة التقليدي، فكان لازمًا اظهار موقف التغريبين وتبيان مخالفته للحق.

أسئلة البحث:

- ما هو موقف حسن حنفي من الخميني ؟ .
- ما هو موقف فهمي هويدي من الخميني ؟ .
- كيف كان موقف الخميني من القرآن، وأهل السنة والجماعة، والصحابة، والإمامة ؟.

- ماذا تعني مجاوزة الخميني لفكر الحوزة ؟ .

أهداف البحث:

- الكشف عن موقف حسن حنفي من الخميني .
- توضيح موقف فهمي هويدي من الخميني .
- التعرف على عقيدة الخميني في موقفه من القرآن، وأهل السنة والجماعة، والصحابة، والإمامة .
- بيان تجاوز الخميني لفكر الحوزة.

حدود البحث:

زمانيًا : التغريبين في الوقت المعاصر .

مكانيًا : جمهورية مصر العربية .

منهج البحث: المنهج الاستقرائي التحليلي.

خطة البحث: يشتمل البحث علي:

مقدمة، تشتمل علي: مشكلة البحث وأهميته، وأسئلته، وأهدافه، وحدوده، ومنهجه. وتمهيد (التعربف بمصطلحات البحث)، والمباحث الآتية:

المبحث الأول: موقف حسن حنفي من الخميني: عرض ونقد، ويشتمل علي:

المطلب الأول: عرض موقف حسن حنفي من الخميني.

المطلب الثاني: نقد موقف حسن حنفي من الخميني

المبحث الثاني: موقف فهمي هويدي من الخميني: عرض ونقد، يشتمل علي:

المطلب الأول: عرض موقف فهمي هويدي من الخميني.

المطلب الثاني: نقد موقف فهمي هويدي من الخميني.

الخاتمة: تشمل على أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة.

المصادر والمراجع.

تمهيد: التعريف بمصطلحات البحث:

الاتجاه: تيار اجتماعي؛ يعني ظهور نمط ملحوظ من التغيير يُعبر عنه بمؤشر اجتماعي؛ وهو مصطلح فضفاض يعني توجهاً نحو شخص، أو موقف، أو نظام، أو عملية اجتماعية؛ ويُعد مؤشرًا ًعلى قيمة أو اعتقاد كامن وراءه. (١)

التغريبي: التغريب في اللغة: الغربة وتعني البعد وأغرب إذا تباعد، وهو خلاف الشرق والمغرّب الذي يأخذ ناحية الغرب، وغرّب القوم إذا ذهبوا في المغرب، وأغربوا أتوا الغرب. (٢)

(١) أنظر: موسوعة علم الاجتماع:١/حرف الألف: ٧١، لجور دون ما رشال، ترجمة: محمد الجوهري، وأحمد زيد، وآخرون. تقديم: محمد الجوهري، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة، ط٢/ ٢٠٠٧م.

وعرفت الموسوعة الميسرة التغريب: بأنه تيار فكري كبير ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وفنية، يرمي إلى صبغ حياة الأمم بعامة، والمسلمين بخاصة بالأسلوب الغربي؛ وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة، وخصائصهم المتفردة، وجعلهم أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية. (٣)

والتغريب كما عرفه أحد المعاصرين: بأنه إخضاع الشريعة الإسلامية لأهواء العصر، وشهواته بما يتفق مع روح القوانين المدنية المستجلبة من أوربا. (٤)

فالتغريب يعني صبغ الثقافة العربية بصبغة غربية، وإخراجها عن طابعها الإسلامي الخالص، والانصهار تحت ما يسمى الثقافة العالمية، وهي حركة كامله لها نُظمها وأهدافها، ودعائمها، ولها قادة يشرفون عليها، تستهدف احتواء الشخصية الإسلامية الفكرية، ومحو مقوماتها الذاتية، والهدف: انتقاص الدين، والحملة على النبوة والوحي، والتشكيك بالسنة، وتجديد أصول الفقه، ومهاجمة بطولات التاريخ الإسلامي، وإعطاء القيم الإسلامية روح الشك الغربية، والدعوة إلى فصل الدين عن الدولة، وإلى وحدة الأديان.

ودعاة التغريب هؤلاء لا يخرجون عن التفسير المادي للتاريخ، والنزعة الماركسية، والدعوة إلى الليبرالية. (٥) ولو اختلفت مسمياتهم كالتنويريين، والتغريبين، والعصرانيين

والاتجاه التغريبي المقصود في هذه الدراسة هو الاتجاه التغريبي العربي؛ الذي ينادي بالحرية بعيداً عن ضوابط الدين، ويعتبر الإصلاح الديني نوعاً من التدخل في الخصوصيات، على نمط الحرية الغربية المعاصرة، وتجده يتقمص الأفكار الغربية بصورتها، ومبادئها، ويأخذها كقوالب جاهزة، ويسقطها على جميع المجالات (الدينية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية) ويتعاطى معها على مستوى الفرد، والمجتمع، وعلى مستوى الأفكار، وعلى مستوى المبادئ، والقيم؛ تحت وهم التفوق وامتلاك الحقيقة.

المعاصر: الوقت الذي نعيشه الآن، وتختلف آراء المؤرخين حول بداية التاريخ العربي المعاصر، فمنهم من يرى أنه يبدأ مع بداية القرن العشرين، ومنهم من يرى أنه يبدأ مع الحرب العالمية الأولى باعتبارها نقطة تحول في تاريخ المنطقة العربية،

---

(٢) أنظر: لسان العرب: ١/ ٦٣٩، ابن منظور محمد بن مكرم الأنصاري الرُّوَيفعي الإفريقي، دار صادر، بيروت.

(٣) مانع حماد الجهني: ج٢/٧٠٨ ط/٣ ١٤١٨هـ، الندوة العالمية للطباعة والنشر.

(٤) أنظر: حصوننا مهددة من داخلها،١١٨، محمد محمد حسين مؤسسة الرسالة.

(٥)أنظر : شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي٣-٤، أنور الجندي، المكتب الإسلامي، ١٣٩٨-١٩٧٨م/ دمشق، بيروت، والعصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب: ٣١٨-٣٢٦، محمد حامد الناصر، مكتبة الكوثر، ط/٢ ١٤٢٢ه-٢٠٠١م.

على حين يرى البعض الآخر أن الحرب العالمية الثانية هي بداية التاريخ العربي المعاصر. (٦) ويستعمل اللفظان الحديث والمعاصر على التبادل؛ الفكر العربي الحديث، والفكر العربي المعاصر. (٧)

الشيعة والتشيع: أطُلق اسم الشيعة على من يتولى عليًا ﷺ وأهل بيته في أول الأمر، حتى صار اسمًا خاصًا لهم؛ فإذا قيل فلان من الشيعة عُرف أنه منهم، وفي مذهب الشيعة كذا؛ أي أنه عندهم.

وتجمع الشيعة على شيع، وأصلها من المشايعة وهي المطاوعة، وقد شاع استعمالها عند اختلاف معاوية مع علي بعد استشهاد عثمان رضي الله عنهما. (٨)

أما لفظ التشيع فهو يطلق على من يوافق الشيعة في بعض عقائدهم يقول ابن حزم:" من وافق الشيعة في أن عليًا ﷺ أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأحقهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعي وإن خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون فإن خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيًا."(٩)

المبحث الأول: موقف حسن حنفي من الخميني: عرض ونقد

المطلب الأول عرض موقف حسن حنفي من الخميني: إن من المولاة والتعظيم للخميني (١٠): ادعاء تقارب فكرة مع فكر أهل السنة، فحين قدم حسن حنفي (١١): كتاب

---

(٦) خلط الباحثين بين مصطلح الحديث والمعاصر أحمد ابراهيم خضر. http://www.alukah.net/web/khedr/0/51364/#ixzz4DgUwWe2W

(٧) أنظر: هموم الفكر والوطن: ٤١٨/٢، حسن حنفي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، عبده غريب. ط عام/ ١٩٩٨م

(٨) أنظر: الشيعة والتشيع فرق وتاريخ:١٩، إحسان إلهي ظهير، الناشر: إدارة ترجمان السنة. توزيع دار السلام، ط١٠/ ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

(٩) الفصل في الملل والنحل ٢٧٠/٢، تحقيق: محمد نصر، وعبدالرحمن عميرة، دار الجيل. بيروت.

(١٠) الخميني وهو: روح الله بن مصطفى بن أحمد الموسوي الخميني، ولد عام/ ١٣١٨ه، وهو قائد الثورة الإسلامية في إيران، من كبار علماء الشيعة الإمامية. ثم أصبح الزعيم الأعلى لعلماء الشيعة في إيران. وقد اعتقل بتهمة التحريض على الثورة وسجن ومن ثم نفي ولجأ إلى النجف ثم نفي إلى فرنسا وأضعف نظام الشاه بكتاباته والأشرطة المسجلة له. وعندما غادر الشاه إيران عام ١٩٧٩م، عاد الخميني منتصراً، وأسس الجمهورية الإسلامية، وبقي هو مرشداً أعلى ووصياً على الثورة والحكم من مؤلفاته: الحكومة الإسلامية، وكشف الأسرار توفي عام/ ١٤٠٩ه. أنظر: تكملة معجم المؤلفين: وَفيات (١٣٩٧ - ١٤١٥ هـ) (١٩٧٧ - ١٩٩٥ م): ١٨٧-١٩٠، محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١/ ١٤١٨ه-١٩٩٧م.

(١١) حسن حنفي: مفكر فيلسوف مصري، رأَسَ قسمَ الفلسفةِ بكليةِ الآدابِ جامِعةِ القاهِرة، وهو صاحب مشروع فكري فلسفي ولد في القاهرة عامَ ١٩٣٥م، وحصَلَ على ليسانسِ

الحكومة الإسلامية للخميني قال: " إن فكر الخميني أقرب إلى فكر أهل السنة، والأئمة لديه هم فقهاء الأمة وأمناء الرسل، لا يقول بما تقول به غلاة الشيعة، ويعلن ظهور الإمام الآن، وينهي الغيبة كما طالب ابن تيمية."(١٢) فرغم أن حنفي ينتقد الحكومة الإسلامية في كونها ترتكز على قدسية الفقيه ومعصوميته كالإمام إلا أنه يراه قريباً لفكر أهل السنة. (١٣)

بعد ما صهر بريق الثورة الخمينية بصر حسن حنفي، صرح بتقديم كتاب الحكومة الإسلامية، وأنه يريد نشره وتطويعه ليتلاءم مع الواقع الحالي فقال:" في عام/ ١٨٧٩م، ذهبت إلى إيران وعشت أسبوعًا بمدينة قم مع الإمام الخميني أدرس ولاية الفقيه وأحاور وأناقش علماء قم. وقمت بنشر ولاية الفقيه، أو الحكومة الإسلامية على نفقتي الخاصة في مصر في نفس العام مع مقدمة تحليلية نقدية أبين فيها مميزات الكتاب وعيوبه..كان النظام السياسي في مصر آنذاك يهاجم الثورة الإسلامية ليل نهار، وينقد الإمام الخميني ويتهمه بادعاء الألوهية تشويهًا لسمعته أمام الجماهير الإسلامية...فقد أيدتُ الثورة الإسلامية على مستوى الواقع ونقدتها على مستوى العقائد. ووزعتُ الكتابين بنفسٍ على نواصي الطرقات عند باعة الصحف وأكشاك الجرائد وعند بعض الناشرين لي. وتمت مصادرتهما. وذهبت بمفردي إلى القضاء للإفراج عنهما بنفسي. وكانت أول مرة أدخل فيها محكمة... وفي الجلسة التالية سمعت الحكم بالإفراج عن الكتابين. (١٤)

وفي تقديم حسن حنفي كتاب الحكومة الإسلامية للخميني قدمه تقديمًا حارًا.(١٥) إلا إنه أوصى الخميني بقوله:"... وكنت قد أرسلت إلى الإمام الخميني خطابًا نقديًا ونسخة من طبعتي لولاية الفقيه عن طريق سفير إيران في روما الذي أبلغني فيما بعد أن الإمام سيُعيد طبع نصه حاذفاً العبارات التي اقترحت حذفها عليه

الآدابِ بِقِسمِ الفلسفةِ عامَ ١٩٥٦م، حصل على الدكتوراه من فرنسا جامعةِ السوربون. درَّسَ بعدَّةِ جامِعاتٍ عالميةٍ. اهتم بقضيَّةِ: التراثِ والتَّجديد. من مؤلفاته: مُقدمة في عِلمِ الاستغراب، ومِنَ العقيدةِ إلى الثَّوْرة، ومِنَ الفناءِ إلى البقاء. توفي في ٢١ أكتوبر عام ٢٠٢١ م. أنظر: ترجمته لنفسه في كتابه: هموم الفكر والوطن.

(١٢) الدين والثورة في مصر ١٩٥٢-١٩٨١م، الحركات الدينية المعاصرة: ج٥/٢٣-٢٤، حسن حنفي. مكتبة مدبولي.

(١٣) أنظر: تاريخية الفكر العربي الإسلامي: ١٨٥، محمد أركون. مركز الانماء القومي المركز الثقافي الغربي، ترجمة هاشم صالح، ط٣/١٩٩٨م.

(١٤) هموم الفكر والوطن:٢/٦٤٥-٦٤٦، د حسن حنفي .

(١٥) أنظر: تاريخية الفكر العربي ١٨٤، محمد أركون .

والتي تؤله الأئمة وتجعلهم يحملون العرش وأنهم أقرب إلى الله من الأنبياء المرسلين لأنها عبارات عقائدية لا تمس جوهر النظام السياسي الوضعى."(١٦)

وانتقد حسن حنفي الثورة الخمينية: لرفضها المصطلحات الغربية: كالديمقراطية والعقلانية، فلأنه يرى أن الثورة الخمينية انتقلت من الفعل إلى رد الفعل، ومن الاستعمار إلى معاداة كل ما هو غربي فلا يجب رفض هذه المصطلحات لأننا نستطيع أن نؤسلمها لينتج التلاحم مع الثورة في كل مكان سواءً في الفكر والثقافة أو الواقع العملي وهذا ما فقدته الخمينية. (١٧)

ويعلق محمد أركون (١٨) على حسن حنفي: أنه حاول تطبيق المنهج النقدي الغربي فانتقد ثورة الخميني لأنها زادت القومية وأدانت المثقفين المتغربين. ويريد أن ينفي هذه التهمة عن نفسه بتأصيل القيم الخاصة بالغرب الذي أخذها على الخميني وقد كان حنفي نفسه: يستخدم مصطلحات كالعقلانية والعلمية والتقدمية وهي مفاهيم فرنسية. ثم انتقد حنفي خطاب ثورة الخميني، بإنه يُعارض بالموقف المثالي للإسلام الذي يُفرق بين الدين والدنيا دوالدولة، والعلمانية والعقلانية، وانتقد نظرية ولاية الفقيه لأن الخميني أعاد فكرة الرواية، والإمامة والخرافة وركزها على قدسية الفقيه ومعصوميته فوضع السيادة على الفقيه لا على الشعب. (١٩)

المطلب الثاني: نقد موقف حسن حنفي من الخميني:

إن ادعاء تقارب فكر الخميني مع أهل السنة قولًا مناقضًا للحقيقة تمامًا.

ولمعرفة صحة هذا الادعاء أبين موقف الخميني من الإمام، والأئمة، والقرآن والصحابة ﷺ والعامة على النحو الآتي:

---

(١٦) هموم الفكر والوطن:٦٤٥/٢-٦٤٦ ، حسن حنفي .

(١٧) أنظر: تاريخية الفكر العربي الإسلامي:١٨٤- ١٨٥ ، محمد أركون .

(١٨) محمد أركون مفكر جزائري ولد بالجزائر عام ١٩٢٨م، من عائلة بربرية وأنتقل إلى فرنسا فأضطر إلى تعلم الفرنسية لأن لغته الأصل أمازيغية، أتم الثانوية في مدرسة مسيحية عام ١٩٤٥م، وتخصص في الجامعة لدراسة الأدب العربي، ثم دخل جامعة السوربون، وقدم رسالته للدكتوراة عن ابن مسكويه عام ١٩٦٨م، ثم أصبح أستاذا في السوربون، واستاذ زائر في عدد من الجامعات والمعاهد العالمية كمعهد الدراسات الإسماعيلية في لندن. له اهتمام بالفكر الباطني أسس معهداً للدراسات في فرنسا عام ١٩٩٩م. توفي: ١٤/سبتمبر/٢٠١٠م. أنظر: الأثر الاستشراقي في موقف محمد أركون من القرآن الكريم:٨-٩، محمد سعيد السرحاني.، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م. الموسوعة القرآنية. وموسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين: ٨٦/١، خليل أحمد خليل، ط١/ ٢٠٠١م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مطبعة سيكو: بيروت، لبنان.

(١٩) أنظر: تاريخية الفكر العربي الإسلامي:١٨٤- ١٨٥، محمد أركون.

موقف الخميني من القرآن:

يرى الخميني أن عليًا ﷺ هو من ضبط الأحكام والآيات علمه رسول الله ﷺ يقول: " ولعلّ القرآن الذي جمعه وأراد تبليغه للناس بعد رسول الله هو القرآن الكريم مع جميع الخصوصيّات الدخيلة في فهمه المضبوطة عنده بتعليم رسول الله.."(٢٠)
والخميني يعني بالقرآن مصحف علي بن أبي طالب ﷺ الذي جمعه بزعم الشيعة فهم يرون أنه لما توفي رسول الله ﷺ أخذ:" عليٌّ عليه السلام يجمع القرآن ويعرضه على الناس فلما رأى غدرهم وقلة وفائهم له لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه فلم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في الصحف، والشظاظ، والأسيار، والرقاع. فلما جمعه كله وكتبه بيده على تنزيله وتأويله والناسخ منه والمنسوخ، بعث إليه أبو بكر أن أخرج فبايع: فبعث إليه عليًا فقال: (أني لمشغول وقد آليت على نفسي يمينًا أن لا أرتدي رداءً إلا للصلاة حتى أؤلف القرآن وأجمعه) فسكتوا عنه أيامًا فجمعه في ثوب واحد وختمه، ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله، فنادى علي بأعلى صوته: يا أيها الناس إني لم أزل منذ قبض رسول الله ﷺ مشغولًا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد، فلم ينزل الله تعالى على رسول الله آية إلا وقد جمعتها وليست من آية إلا وقد جمعتها وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله ﷺ وعلمني تأويلها (٢١)"

والخميني وإن لم يصرح بهذا القرآن تصريحًا إلا أنه كان كافيًا لمعرفة موقفه من القرآن.

يؤكد ذلك ما نقله أحد الباحثين عن الخميني أنه يقول:" يكره تعطيل المسجد، وقد ورد أنه أحد الثلاثة الذين يشكون إلى الله عز وجل يوم القيامة، والآخران: عالم بين جهال، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه." (٢٢) وقال:" أن هذا النص ورد بلفظين مختلفين وفي هذا النص إشارة صريحة لاعتقاد الشيعة في القرآن" (٢٣) بلفظ (يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل: المصحف والمسجد

(٢٠) الرسائل (التعادل والترجيح): روح الله الخميني الموسوي:٢٦، مع تذييلات لمجتبى المطهري، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر، ١٣٥٨م

(٢١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: اسرار آل محمد: ١٤٦- ١٤٧، تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني الخوئليني. ط١/١٤٢٠ه، مطبعة الهادي: قم إيران.

(٢٢) تحرير الوسيلة:١٥٢/١، ط٢/ مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٩٠ه، والخصال: ١٤٢، للصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى تحقيق: علي أكبر الغفاري، مصادر الحديث الشيعية، قسم الفقه، طبعة عام/ ١٤٠٣ه-١٣٦٢م، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم.

(٢٣) وجاء دور المجوس الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية :١٧٠، عبدالله الغريب ، ط: ١٤٠٢ه.

والعترة... يقول: المصحف يا رب حرقوني ومزقوني)" [٢٤] والنص الآخر: (ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل مسجد خراب لا يصلي فيه أهله... وعالم بين جهال... ومصحف معلق قد وقع عليه غبار لا يقرأ.) [٢٥] وأورد الخميني النص الأخير هذا ولم يشر إلى الرواية الأخرى فهل يقال: إن قوله (مصحف معلق قد وقع عليه غبار لا يقرأ فيه) يشير به إلى المصحف الكامل الغائب عند إمامهم والمهجور بسحب اعتقادهم وإذا قلنا هذا فإنما نستند في قولنا هذا إلى عقيدتهم المسطرة في أمهات كتبهم وإلى النص السابق. [٢٦]

والنص الأول ذكره إحسان إلهي ظهير وبين:" أنه من النصوص التي تدل على عقيدة الشيعة في القرآن." [٢٧] وهذا يؤكد على أن الخميني يؤمن بمصحفٍ لعلي ﷺ مخالفٍ للمصحف العثماني وإن لم يصرح تصريحًا كافيًا.

موقف الخميني من رواة السنة الصحابة ﷺ أنهم لم يحفظوا السنة:

وفي نفس النص السابق لما تحدث الخميني أن عليًا ﷺ هو من ضبط تفسير وتأويل الآيات قال :"أنّ رسول اللَّه (صلى الله عليه و آله و سلم) وإن بلّغ جميع الأحكام الكلّية للاُمّة، لكن لمّا لم تكن دواعي الحفظ في صدر الشريعة وأوّل بدء الإسلام قويّة، لم يضبط جميعها بخصوصيّاتها إلّا من هو من بطانته وأهل بيته، و لم يكن في الامّة من هو أشدّ اهتماماً وأقوى ضبطًا من أمير المؤمنين (عليه السلام) فهو لشدّة اهتمامه ضبط جميع الأحكام، وتمام خصوصيّات الكتاب الإلهيّ؛ تفسيرها، وتأوليها، وما كانت دخيلة في فهم آيات الكتاب، وضوابط السنن النبويّة."[٢٨] وبذلك يُسقط الخميني السنة التي رواها الصحابة ﷺ

موقف الخميني من أهل السنة أو العامة كما يسميهم:

ما خالف العامّة فيه الرشاد وهذه قاعدة عند الشيعة.[٢٩] والخميني لم يشذ عنهم

(٢٤) الخصال: ١٧٤-١٧٥، للصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي.

(٢٥) المرجع السابق: ١٤٢.

(٢٦) وجاء دور المجوس الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية :١٧٠، عبدالله الغريب.

(٢٧) أنظر: الشيعة والسنة: ٧٩-٨٤ إحسان إلهي ظهير. نشر: إدارة ترجمان السنة، ايبك رود، لاهور باكستان، ط٣: ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٩ م.

(٢٨) الرسائل:(التعادل والترجيح): ٢٦ مع تذييلات لمجتبى المطهري مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر، ١٣٥٨م.

(٢٩) أنظر: أوائل المقالات: في المذاهب المختارات: ٣٩، محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم أبي عبدالله العكبري البغدادي، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، نشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد: مهر، مؤسسة دنا، ط١/ ١٤١٣ه. وحق اليقين في معرفة أصول الدين:١/ ٢٥١-٢٥٢، عبدالله شبر، مؤسسة العلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ط١٤١٨/١ه-١٩٩٧م

حينما تحدث بما سميت المقبولة وهي: أن يتحاكم المتنازعون عند القاضي. نقل رواية:" عن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجلين من أصحابنا، يكون بينهما منازعة في دين أو ميراث، فتحاكما إلى السلطان أو إلى القضاة، أيحلّ ذلك؟ ...قال: "أنظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنّة وخالف العامّة فيؤخذ به، ويترك ما خالف الكتاب والسنّة ووافق العامّة... قلت: جعلت فداك، أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنّة، فوجدنا أحد الخبرين موافقًا للعامّة، والآخر مخالفًا لهم، بأيّ الخبرين يؤخذ؟ قال: ما خالف العامّة ففيه الرشاد. (٣٠)"

كما يرى أن ترجيح الأخبار عند التعارض يكون بمخالفة العامة يقول:" أنّ المرجّح في باب التعارض منحصراً بموافقة الكتاب ومخالفة العامّة. (٣١)" ويقول أيضا في ذلك: "حال الأخبار الواردة في مخالفة العامّة وهي طائفتان: إحداهما: ما وردت في خصوص الخبرين المتعارضين. وثانيتهما: ما يظهر منها لزوم مخالفتهم، وترك الخبر الموافق لهم مطلقاً. فمن الاولى: ... (فإن لم تجدوهما في كتاب الله فاعرضوهما على أخبار العامّة، فما وافق أخبارهم فذروه، وما خالف أخبارهم فخذوه)" ويؤكد الخميني ذلك بقوله: "ولا يخفى: وضوح دلالة هذه الأخبار على أنّ مخالفة العامّة مرجّحة في الخبرين المتعارضين مع اعتبار سند بعضها، بل صحّة بعضها على الظاهر، واشتهار مضمونها بين الأصحاب، بل هذا المرجّح هو المتداول العامّ الشائع في جميع أبواب الفقه وألسنة الفقهاء." ويستشهد للثاني بقوله:" قال أبو عبد الله عليه السلام (أ تدري لِمَ امرتم بالأخذ بخلاف ما تقول العامّة؟) فقلت: لا أدري. فقال:(إنّ عليًّا لم يكن يدين الله بدين إلّا خالف عليه الامّة إلى غيره؛ إرادة لإبطال أمره، وكانوا يسألون أمير المؤمنين عن الشيء لا يعلمونه، فإذا أفتاهم جعلوا له ضدًا من عندهم، ليلبسوا على الناس.(٣٢)" أي: أن ترجيح الأخبار عند تعارضها يكون بمخالفة العامة. فالمعول على ما خالف العامة عند الخميني وهم أهل السنة..

موقف الخميني من الأئمة:

للأئمة عند الخميني منزلة لا يبلغها ملك مقرب ولا نبي مرسل.

فلم يشذ الخميني عن مذهب قومه في الأئمة فحينما تحدث عن الولاية التكوينية أوصلهم إلى درجة الملائكية يقول:" فإن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون. وإن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل وبموجب ما

---

(٣٠) الرسائل:(التعادل والترجيح) : ٢٧ مع تذييلات لمجتبى المطهري مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر، ١٣٥٨م .

(٣١)الرسائل:(التعادل والترجيح : ٧٣ .

(٣٢) المرجع السابق: ٨٠-٨٣ .

لدينا من الروايات والأحاديث فإن الرسول الأعظم (ص) والأئمة(ع) كانوا قبل هذا العالم أنوار فجعلهم الله بعرشه محدقين وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه إلا للأئمة عند الخميني منزلة لا يبلغها ملكٌ مقرب ولا نبيٌّ مرسل.

فلم يشذ الخميني عن مذهب قومه في الأئمة فحينما تحدث عن الولاية التكوينية أوصلهم إلى درجة الملائكية يقول:" فإن للإمام مقامًا محمودًا ودرجة ساميةً وخلافةً تكوينيةً تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون. وإن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملكٌ مقرب ولا نبيٌّ مرسل، وبموجب ما لدينا من الروايات والأحاديث فإن الرسول الأعظم (ص) والأئمة(ع) كانوا قبل هذا العالم أنوارًا، فجعلهم الله بعرشه محدقين وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه إلا الله.(٣٣)"

وتعاليم الأئمة بمثل القرآن يقول:" وقد قلت إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن ولا تخص جيلًا خاصًا وإنما هي تعاليم للجميع في كل عصر ومصر وإلى يوم القيامة يجب تنفيذها واتباعها." (٣٤)

موقف الخميني من الصحابة ﷺ :

حينما تحدّث عن تشكّل الحكومة تغافل عن عهد الخلفاء الراشدين أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ إنما ذكر مباشرة عهد علي بن أبي طالب ﷺ وكتب في ذلك**:"** فقد ثبت بضرورة الشرع والعقل أن ما كان ضروريًا أيام الرسول (ص) وفي عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) من وجود الحكومة لا يزال ضروريًا إلى يومنا هذا.(٣٥)"

اتهام أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بمخالفتهما لنص القرآن يقول**: "** (ولا شغل لنا الآن مع الشيخين ومع مخالفاتهما للقرآن وتلاعبهما بأحكام الله والتحليل والتحريم، من أنفسهم والظلمات التي ألحقوها بفاطمة بنت النبي (ص)وجهلهما بأحكام الله)" (٣٦)

ويؤرخ مخالفة أبي بكر ﷺ لصريح القرآن وبزعمه أنها من الأخبار الكثيرة، بل والمتواترة عند أهل السنة يقول**:"** إن فاطمة بنت النبي جاءت إلى أبي بكر تطالبه بإرث أبيها فقال لها أبو بكر أن النبي قال: (إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه

(٣٣) الحكومة الإسلامية:٥٢، ١٣٨٩م. دروس فقهية، القاها الخميني المرجع الأعلى للشيعة على طلاب علوم الدين في النجف الأشرف، تحت عنوان: ولاية الفقيه، ١٣/١١/ ١٣٨٩م.
(٣٤) المرجع السابق: ١١٣ .
(٣٥) المرجع السابق: ٢٦ .
(٣٦) كشف الأسرار:١١٩، الخميني ، شبكة الفكر. بدون .

صدقة) [٣٧]" ثم قال:" هذا الكلام الذي نسبه أبو بكر للنبي مخالف للآيات الصريحة من أن الانبياء يورثون " ويستشهد لكلامه من القرآن بقوله تعالى: {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَاأَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِين} [سورة النمل:١٦].ويتهم أبي بكر بإنه أسقط سهم النبي، وسهم أقاربه، ومنع الخمس عن صاحبه، ويذكر الحديث: أن فاطمة رضي الله عنها، طالبت أبا بكر ﷺ مما بقي من خمس خيبر فأبى أن يعطيها شئًا فأعرضت ولم تكلمه حتى آخر عمرها ويقول:" وهذا مخالف لقوله تعالى: {وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير} [سورة الأنفال:٤١]. فأبو بكر ﷺ خالف صريح هذه الآية عند الخميني ولم يعترض عليه أحدًا من المسلمين." ويقول:" وأيضا خالف أبو بكر القرآن حينما أسقط سهم المؤلفة قلوبهم حينما .... وهذا مخالف لصريح القرآن لقوله تعالى: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيم} [سورة التوبة:٦٠]. [٣٨]

ويزعم الخميني مخالفاتٍ لعمر بن الخطاب ﷺ ويذكر منها: "متعة النساء التي شرعت في زمان الرسول التي دلت عليها الأخبار المتواترة عن أهل البيت وصحاح السنة في أن عمر صعد المنبر وقال متعتان على عهد رسول الله وأنا أنهي عنهما وأعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء" [٣٩] وهذا الحكم على حد زعم الخميني مخالفٌ للآيات الصريحة في ذلك فخالف عمر القرآن عند الخميني. ثم يقول: "ومسألة الطلاق فقد كان يقع متفرقًا في زمان النبي وأبي بكر وبقيت حتى زمان عمر فنهى عنها وحكم عمر مخالفٌ للقرآن" ويضيف الخميني: "ورفض عمر لطلب الرسول حال احتضاره أن يكتب لهم كتابًا لن يضلوا بعده فقال عمر: (هجر رسول

---

(٣٧) صحيح أخرجه محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري في "صحيحه: (٤ / ٧٩) برقم: (٣٠٩٢) (كتاب فرض الخمس، باب فرض الخمس) نشر: دار طوق النجاة - بيروت، ط١/ ١٤٢٢هـ .

(٣٨) أنظر كشف الأسرار: ١٢١-١٢٣، الخميني .

(٣٩) عن أبي نضرة قال قلت لجابر بن عبد الله ((ان بن الزبير ﷺ ينهى عن المتعة وان بن عباس يأمر بها قال فقال لي على يدي جرى الحديث تمتعنا مع رسول الله ﷺ قال عفان ومع أبي بكر فلما ولي عمر رضى الله تعالى عنه خطب الناس فقال ان القرآن هو القرآن وان رسول الله ﷺ هو الرسول وأنهما كانتا متعتان على عهد رسول الله ﷺ إحداهما متعة الحج والأخرى متعة النساء)) مسند الإمام أحمد بن حنبل: مسند عمر بن الخطاب ﷺ ٥٢/١، ح(٣٦٩) تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي نضرة فمن رجال مسلم.

الله) وأن هذا الكلام اللغو صدر من ابن الخطاب الذي يهجر وهو كاف إلى يوم القيامة للمسلم الغيور والحق أنهم يعرفون قدره جيدًا، وهو الذي تحمل الأذى والشدائد من أجل هدايتهم وإرشادهم وبذل جهده لذلك. والإنسان المؤمن الشريف الغيور يدرك بأي حال مضت هذا الروح المقدسة النور الطاهر بعد سماع ذلك الكلام من ابن الخطاب. إن هذا الهذيان الذي ظهر من بقايا الكفر والزندقة مخالفٌ للآيات الكريمة لقوله تعالى: {وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى} [سورة النجم:٣-٤] ويختم حديثه عن عمر ﷺ باتهامه أن فيه من بقايا الكفر والزندقة. (٤٠)"

ويطعن في الصحابي سمرة بن جندب ﷺ (٤١) بأنه مفتريٌّ يقول:" ففي الرواة من يفتري على لسان النبي (ص) أحاديث لم يقلها ولعل راويًا كسمرة بن جندب يفتري أحاديث تمس من كرامة أمير المؤمنين(ع) (٤٢)"

ولما تحدّث عن الحكومة الإسلامية وأنها ليست أمينة على الناس طعن في معاوية ﷺ، ونفى الإسلام عن حكومته يقول:" وقد حدث مثل ذلك في أيام معاوية فقد كان يقتل الناس على الظنة والتهمة، ويحبس طويلًا ويُنفي من البلاد ويخرج كثيرًا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولم تكن حكومة معاوية تمثل الحكومة الإسلامية أو تشبهها من قريب ولا من بعيد. (٤٣)"

هذا موقف الخميني من القرآن الذي يرى أن لعليًّا مصحفًا خاصًا به، وأنه لم يضبط السنة إلا عليًّا فيُسقط السنة التي رواها غير علي ﷺ، ويرى أن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن، ويسب الصحابة ﷺ ويخالف أهل السنة لأن في ذلك الرشاد؛ وواضح لا ريب فيه مخالفته لأهل السنة الذين يرون أن لا مصحف غير المصحف العثماني، وأن رواة السنة موثوقين وضابطين، وأن الحديث خضع للجرح والتعديل، ولا يرون الطعن في الصحابة ﷺ ويومنون بهم على الترتيب في الخلافة: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان ثم علي ﷺ، فلا يمكن أن يكون الخميني أقرب إلى أهل السنة بل هو أبعد عنها.

---

(٤٠) أنظر: كشف الأسرار: ١٢٥-١٢٦.

(٤١) سمرة بن جندب ابن هلال الفزاري من علماء الصحابة، نزل البصرة، روى عنه: ابنه سليمان، وأبو قلابة الجرمي، والحسن البصري، وابن سيرين، وجماعة. وله مجموعه من الأحاديث، وكان زياد بن أبيه يستخلفه على البصرة إذا سار إلى الكوفة، ويستخلفه على الكوفة إذا سار إلى البصرة. وكان شديدا على الخوارج، قتل منهم جماعة. وشهد فتح المدائن. توفي: ٥٨-وقيل ٥٩. أنظر: سير أعلام النبلاء: ١٨٣/٣-١٨٨، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، ط٣/ ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

(٤٢) الحكومة الإسلامية:٦٠.

(٤٣) المرجع السابق: ٧١ .

يقول خالد علال[٤٤]: أن قول حسن حنفي لا يصح، وفيه تغليط وتحريف وافتراءٌ على الشيعة والسنة معًا، فالخميني وشيعة إيران على المذهب الاثني عشري وهو المذهب الرسمي للدولة، فيُعَدّون شيعةً إماميةً إثني عشريةً، يكفرون غيرهم ويقولون بالتقية والبداء والعصمة، ويطعنون في القرآن ولازالوا على غلوهم وانحرافهم وليسوا أقرب إلى أهل السنة لعدة شواهد أولها: شهادة الشيعي المعاصر محمد رضا المظفر [٤٥] في كتابه عقائد الإمامية: أن الإمامة استمرارًا للنبوة، وأن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصومًا وطاعته واجبة، وكان أهل السنة في إيران يعانون من الحرمان، والاضطهاد، والتضييق والحصار. فيكون على ذلك حسن حنفي مغالطًا مدلسًا مفتريًّا على الشيعة والسنة سواء.[٤٦]

وبعد هذا العرض من تجلية موقف الخميني من القرآن ومن السنة ومن الأئمة بالغلو فيهم، وأن تعاليمهم كتعاليم القرآن، وموقفه من الصحابة ﷺ بالسخرية منهم، ويخالف أهل السنة.

وبتوجيه السؤال إلى حسن حنفي المتغرب كيف يكون فكر الخميني أقرب إلى السنة؛ فهذا تعويمٌ للمسائل واستهتارٌ بأهل السنة!؟

المبحث الثاني : موقف فهمي هويدي من الخميني : عرض ونقد :

المطلب الأول عرض موقف فهمي هويدي من الخميني:

الثائر العظيم:

---

(٤٤) خالد علال وهو: خالد كبير علال ولد عام/ ١٩٦١ م، بالجزائر، وحصل على الماجستير منها بعنوان: الحركة الحنبلية وأثرها في بغداد (ق: ٣-٥هـ) والدكتوراه في التاريخ الإسلامي بعنوان: الحركة العلمية الحنبلية وأثرها في المشرق الإسلامي، خلال القرنين: ٦-٧هجريين، وهو: محاضر ودائم بالمدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بالجزائر العاصمة، وأستاذ مؤقت بقسم التاريخ بجامعة الجزائر. من مؤلفاته: أخطاء المؤرخ ابن خلدون في كتابه المقدمة، رؤوس الفتنة في الثورة على عثمان.

(٤٥) محمد رضا المظفر من علماء الشيعة في ق ١٤ه عرف بالمجدد ولد عام/ ١٣٢٢ ه، في النجف درس في النجف على: الميرزا حسين النائيني، محمد حسين الأصفهاني الكمباني، تلامذته: عبد الهادي الفضلي، ومحمد الصدر، من مؤلفاته: أصول الفقه، والمنطق، ومات عام/ ١٣٨٣ه، أنظر: طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر في القرن الرابع عشر ١ / ٣٧٢ - ٣٧٣. آغا بزرك الطهراني، تحقيق علي تقي فنروي، دار الكتاب العربي ١٣٩٠ه-١٩٧١م،

(٤٦) أنظر: وقفات مع أدعياء العقلانية حول الدين والعقل والتراث والعلم (قراءة نقدية لفكر: حسن حنفي ونصر حامد أبي زيد، وهشام جعيط وأمثالهم): ٥٧٩-٥٨٠، دار المحتسب/ عام/ ١٤٣١ه-٢٠١٠م، نشر: شبكة الالوكة.

فهمي هويدي [٤٧] يتحدث عن لقاء الخميني فيصفه ويقول:" وبعد لحظات وجدناه على المنصة وقد صعد إليها عبر درج خلفي، اخترق الستائر الخضراء وجلس قبالتنا وجهًا لوجه، ومرة أخرى أنفجر الجميع مهللين مكبرين، بينما الرجل صامت في هدوء الجبال الشماء، لوَّح بيده اليمنى للجميع...لم يكن وهو فوق المسرح ثائرًا عظيمًا فقط، لكنه كان زاهدًا عظيمًا أيضًا تكلم بهدوء الواثق وثقة المنتصر" ويبالغ في ذلك فيقول:" لم يكن وهو فوق المسرح ثائرًا عظيمًا لكنه كان زاهدًا عظيمًا أيضًا." [٤٨]

ولإن الخميني عند هويدي تجاوز فكر الحوزة التقليدي في الاعتدال والبعد عن التمذهب الضيق؛

فأثنى عليه في أنه تجاوز التراث الشيعي ومناخ الحَوزات العلمية في إيران المتأثرة بالتراث، وأن الحملات المكثفة على حدِ تعبير هويدي وهي: " التي شنها السلفيون والوهابيون ضد الشيعة، وإصرارهم المستمر على تكفيرهم وإخراجهم من الملة، كان لها أثرها السلبي الذي كرّس المرارات، وعمّق الجراحات. وقلة نادرة من فقهاء الشيعة هم الذين استطاعوا أن يعزلوا أنفسهم عن هذا المحيط، وأن يحصنوا أنفسهم من الانزلاق في التيار العام الواقع تحت ضغوط التاريخ، والمستفز من حملات التجريح، والطعن في الاعتقاد... وقلة قليلة منهم انتبهوا إلى ضرورة تجاوز فكر الحوزة التقليدي بمسلماته المستقرة في التعامل مع أهل السنة، ويعد آية الله الخميني رمزًا لهؤلاء." [٤٩] ففهمي هويدي يرى أن الخميني معتدلًا غير متأثرًا بفكر الحَوزة القديم في مواجهة أهل السنة في مؤلفاته.

المطلب الثاني: نقد موقف فهمي هويدي من الخميني: يرى فهمي هويدي أن الخميني تجاوز فكر الحَوزة حيث انقلب عليها، وظهر انعتاق الخميني من فكر الحَوزة

(٤٧) فهمي هويدي هو: محمود فهمي عبد الرزاق هويدي وشهرته فهمي هويدي، ولد عام/ ١٩٣٧م، بمصر، وهو: كاتب وصحفي ومفكر إسلامي، يعد من أبرز المفكرين المعاصرين، يحمل: بكالوريوس من كلية الحقوق بجامعة القاهرة، التحق بقسم الأبحاث في جريدة الأهرام القاهرية حتى أصبح صار سكرتير تحرير الجريدة. وانضم إلى أسرة مجلة العربي الكويتية وأصبح مدير التحرير فيها، تخصص في معالجة الشؤون الإسلامية، وتولى بعد ذلك رئاسة تحرير مجلة: ارابيا الإنجليزية وكانت تصدر في إنجلترا عاد إلى مصر وإلى صحيفة الأهرام. من مؤلفات: حدث في أفغانستان، القرآن والسلطان. وهو كاتب وصحفي إسلامي معاصر ذو نزعة عقلانية عصرانية تحديثية. أنظر: الموقف المعاصر من المنهج السلفي:٥٠ مفرح بن سليمان القوسي، دار الفضيلة، ط١/ ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، المملكة العربية السعودية.

(٤٨) إيران من الداخل:١٨٢، ط١/ ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م، نشر: مركز الأهرام للترجمة والنشر القاهرة.

(٤٩)إيران من الداخل:٣٣٢-٣٣٧ .

بما عرضته الباحثة في عقيدة الخميني، كما وضّحت مخالفته لأهل السنة وبانت من مؤلفاته وأنه على نفس عقيدة الشيعة في المجال العقدي.

أما ما يقصده فهمي هويدي بمخالفة حسن حنفي لفكر الحَوزة الذي زعم أنه خالفها في المجال السياسي.

وتبين الباحثة تعريف الحَوزة، والمجال الذي خالفها فيه.

الحَوزة:

الحَوزة العلميّة مُصطلحٌ خاصٌ عند الشيعة الإمامية، وهي مراكز الدراسات الإسلامية التي تتخصص بعلم الفقه والعلوم المساعدة للتخصص فيه، وهي التي يُعبَّر عنها في عُرف الحَوزويون بالمقدمات، أو العلوم المساعدة: كالفقه والتفسير، والفلسفة الإسلامية، وهذا المصطلح حديثٌ فلم تتم صياغته إلا متأخرًا، ولذلك أُطلق على المراكز الدراسية حَوزات علمية. (٥٠)

ويرى الشيعة أن أول حلقة علمية أو حَوزوية هي حلقة عليٍّ بن أبي طالب ﵁ المؤسس لمذهب أهل البيت على حد زعمهم وكانت في المدينة، ثم انتقلت إلى الكوفة من أصحاب الصادق، ثم تفرعت الحوزات ولها طريقة نظرية: تسمى دراسة المقدمات، ثم دراسة السطوح، ثم مرحلة البحث الخارجي، وتطورت الدراسة الحَوزوية فأخذوا يدرسون الدراسات اللغوية والنفسية لفهم علم الأصول وجذوره، وتطوير مباحث علوم الألفاظ ومناهج البحث والفلسفة الحديثة وفقه المقاصد. (٥١)

ثم حدث التطور الحَوزوي وكان هناك تغيير اجتماعي، ورُتقت حلقة مفقودة في الحوزات بما طُرح في فكرة النظام الَّذي يُعد عاملًا ساعد على الثورة الشعبية، وهي من جاءت بالخميني عن طريق الفلسفة بكتب فلسفتنا واقتصادنا التي كتبها محمد باقر الصدر. (٥٢) فاستطاع تطوير الحَوزة عن التقليد القديم، فكانت هذه التآليف من

---

(٥٠) أنظر: الحوزة العلمية تاريخها ونظامها ودورها في تغيير واقع الأمة: ٢٦، عبد الهادي الفضلي، ط عام/ ١٤٣٦هـ-٢٠١٣م، شبكة كتب الشيعة.

(٥١) أنظر: المرجع السابق :٧٨-١٢٩.

(٥٢) محمد باقر الصدر هو: محمد باقر بن حيدر إسماعيل الصدر. ولد في الكاظمية عام/١٣٥٣هـ، شيوخه: أخيه إسماعيل، أبو القاسم الخوئي. أجيز بالاجتهاد وعمره ١٨سنة ثم استقل بالدراسة والبحث. قيل: عرف بالنبوغ المبكر، والأصالة والحرية الفكرية، وصل إلى مرتبة الأستاذ في النجف، وأسس مدرسة فكرية اسلامية عنيت بميادين بحثية متنوعة، من مؤلفاته: فلسفتنا، واقتصادنا، وله محاضراته حول التفسير الموضوعي للقرآن، أصبح له مرجعية بعد محسن الحكيم. واجه إشكاليات من النظام السابق في العراق واعتقل ووضع تحت الإقامة الجبرية في النجف ولما قتل ١٤٠٠هـ، لقب بالشهيد الثالث. أنظر: أعيان الشيعة: ١٨٤/٩-١٨٥، محسن الأمين العاملي، تحقيق وتخريج: حسن الأمين دار التعارف للمطبوعات، بيروت، بلا سنة طبع.

أساليب التغيير الاجتماعي بوضع أسس لنظام الإسلامي. [٥٣]
ومجاوزة الفكر التقليدي الحَوزوي في المجال السياسي وهو: ولاية الفقيه:
وهذا ما يقصده فهمي هويدي_ ولاية الفقيه _وهي الانقلاب عن فكر الحوزة التقليدي.
فروح الله الخميني كان من الرافضين الانتظار والتقية، واعتمد ولاية الفقيه، وعندما كان الخميني في النجف ألف كتاب ولاية الفقيه. [٥٤]
ويؤكد ذلك محمد أركون فيقول:" هنا نجد الخميني يُحدث انقطاعًا مع النظرية الشيعية الكلاسيكية التي تريد أن تُبقى الولاية حكرًا على الأئمة، مما يعني تعليق ممارسة وظائفها طيلة فترة الغيبة (غيبة الإمام المنتظر). إن الخميني إذ يخلع الولاية على رجل الدين القانوني التيولوجي (الفقيه) والمعاصر، فإنه بذلك يُعيد إدخال ممارستها داخل التاريخ."[٥٥]
فالخميني انطلق من المهدي إلى ولاية الفقيه، فنظَّر لها وطبقها رفضًا للتقية والانتظار، وأنه لابد من الخروج من الصمت الذي أحاط به الشيعة أنفسهم.
فولاية الفقيه: تأثرت بفكرة التشيع وما تفرع عنها من تسلسل إلهي وتراتبية مرجعية، التي يبدأونها من الله سبحانه وتعالى ومن الرسول ﷺ، والأئمة الاثني عشر إمامًا بعد إمام، ومن وقتها بدأ عصر انتظار المهدي. [٥٦]

تعريف ولاية الفقيه:

وولاية الفقيه تعني: أن يكون الحاكم على الأمة الإسلامية والمهيمن على شؤونها رجلًا عاقلًا عادلًا عالمًا برموز السياسة قادرًا على التنفيذ معتقدًا بالإسلام وعالمًا بضوابطه ومقرراته، بل أعلم فيها من غيره. [٥٧]
وباختصار ولاية الفقيه: تعني الفقيه الحاكم.
وتنقسم إلى: ولاية مطلقة عامة، وولاية مقيدة خاصة، الأولى: أن يكون الفقيه وليًا على الناس في كل شئون حياتهم دينًا ودنيا، أما الثانية: فتختص بالدين والاقتصاد دون السياسة. [٥٨] فهي مرحلة نيابة الفقهاء عن المهدي.

---

(٥٣) أنظر: الحوزة العلمية تاريخها ونظامها ودورها في تغيير واقع الأمة: ١٧٠-١٨٠، عبد الهادي الفضلي، ط عام/ ١٤٣٦ه-٢٠١٣م، شبكة كتب الشيعة.
(٥٤) الثورة البائسة: ٤٩.
(٥٥) أنظر: تاريخية الفكر العربي الإسلامي:١٨٤، محمد أركون.
(٥٦) أنظر" حدائق الأحزان إيران وولاية الفقيه :٧٤، مصطفى اللباد. ط: دار الشروق.
(٥٧) دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية: ١/ ١١، علي المنتظري نشر: المركز الاعلام الاسلامي طبع على مطابع: مكتب الاعلام الاسلامي الطبعة: الأولى تاريخ النشر: جمادي الثانية ١٤٠٨ ه.

وصرح الخميني بولاية الفقيه حيث ربط بين تشكّل الحكومة وإقامة الأحكام فقال: "قد مرَّ على الغيبة الكبرى لإمامنا المهدي أكثر من ألف عام، وقد تمر ألوف السنين قبل أن تقتضي المصلحة قدوم الإمام المنتظر في طول هذه المدة هل تبقى أحكام الإسلام معطلة...هل ينبغي أن يخسر الإسلام من بعد الغيبة الصغرى كل شيء ...إذن كل من يتظاهر بالرأي القائل بعدم ضرورة تشكيل الحكومة الإسلامية فهو ينكر ضرورة تنفيذ احكام الإسلام ويدعو إلى تعطيلها وتجميدها وهو ينكر بالتالي شمول وخلود الدين الإسلامي الحنيف." (٥٩)

يقول أحد الباحثين: كان الشيعة على عقيدة التقية والانتظار والتعامل مع الحكومات بمقتضى ذلك؛ لكن توالت القرون وطالت المدة، والشيعة محرومين من دولة شرعية حسب اعتقادهم تكون لهم، فبدأت فكرة القول بنقل وظائف المهدي للفقيه تظهر من كلام المتأخرين منهم، وأخذ يبحث الخميني في تاريخهم ما يستند إليه فوجد أثر للنراقي ١٢٤٥ه، (٦٠) وللنائيني ١٣٥٥ه(٦١) ذهبا فيه إلى القول أن وظائف الإمام تنتقل إلى الفقيه في مجال الحكم والسياسية، ولم يذكر الخميني أحدًا من شيوخهم قبل هذين الفقيهين نادى بالفكرة؛ ولو وجد أثراً قبلهما لدعم فكرته، فتكون ولاية الفقيه لم

---

(٥٨) أنظر: الفقيه والدين، والسلطة جدلية الفكر السياسي الشيعي بين المرجعيتين العربية والإيرانية:١٠٤، محمد بن صقر السلمي، محمد السيد الصياد.

(٥٩) الحكومة الإسلامية:٢٦.

(٦٠) احمد بن محمد مهدي بن ابي ذر النراقي، الكاشاني، الشيعي. ولد عام/ ١١٨٥ هـ، في نراق، ونشأ بها، وهو فقيه، أصولي، مشارك في انواع من العلوم. من مؤلفاته: اساس الاحكام في تنقيح عمد مسائل الاصول بالأحكام، تنقيح الفصول شرح تجريد الاصول. مات عام/١٢٤٥هـ في نراق ودفن في النجف. أنظر: معجم المؤلفين: ٢/ ١٦٢-١٦٣، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، نشر مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

(٦١) النَّائِيني: وهو حسين بن عبد الرحيم النائيني: ولد عام/ ١٢٧٣ه، من زعماء الثورة على الإنكليز، ومن أساتذة الأصول وأهل الفتيا في النجف. أجاد اللغتين: العربية والفارسية، من مؤلفاته: تنبيه الأمة، وحواشي العروة، وأجود التقريرات. مات في النجف، عام/ ١٣٥٥هـ= أنظر: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العب والمستعربين والمستشرقين: ٢/٢٤٠، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان. ط١٥/ ٢٠٠٢م .

توجد إلا بعد القرن الثالث عشر، فالتقط الخميني هذا الخيط وراح ينادي بهذه الفكرة، وضرورة إقامة دولة برئاسة نائب الإمام لتطبيق المذهب الشيعي.[٦٢]

يقول موسى الموسوي: ولاية الفقيه التي أتى بها الخميني إنما هي بدعة وضلال..[٦٣]

ويقول أحمد الكاتب: لم يدّعِ أحدًا من أنصار ولاية الفقيه قوة سند الروايات التي اعتمدوها، وإنما عضّدوها عقليًا بعدم إمكانية بقاء الحكومة بلا وال، واستعانوا بالإجماع فكانت الأدلة النقلية ضعيفة وعاجزة عن اثبات ولاية الفقيه، كما فعل الخميني الذي أكد على عدم وجود نصٍ نائبٍ للمهدي، ورفض أدلة علماء الإمامية المتقدمين في اشتراط العصمة، والنص والسلالة العلوية الحسينية وضعفها عقليًا.[٦٤] وتبني فكرة ولاية الفقيه وجعل نفسه حاكمًا بأمر الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وعين ولي عهد لنفسه يُدعى حسين علي منتظري، بالطريقة التي سلكها معاوية بن أبي سفيان في تعيين ابنه يزيد وليًا لأمور المسلمين، وجعل الزعامة الدينية والتي كانت الانتخاب المباشر ملكًا عضوضًا، وبَثَ الفرقة وأوجد القلاقل بين صفوف المسلمين في البلاد المجاورة، والتي أدت إلى مئات الضحايا وإراقة الدماء.[٦٥]

ويقول أحد الباحثين: لما جاء الخميني قلب المعادلة فبعد أن كان ادعاء غيبة المهدي تجعل الشيعة في حال تقيه وانكفاء عن الحكومة وبعداً عن السياسة؛ أصبحت معه نظرية المهدي تقوم على الثورة والحروب، وبعد أن كان الشيعة ينأون بأنفسهم عن السياسة وشؤون الحكم حتى ظهور غائبهم، فإذا بالخميني يُثّور المذهب ويُؤججه بزعمه، ويُهيئ الجو لظهورِ المهدي. وبعد أن كان المهدي يقتصر على العلم والفقه لرجال الدين والمرجعية صار جزءًا من سياسة الدولة بأكملها، تتبنى الفكرة وتسعى من خلالها للسيطرة على العالم الإسلامي.[٦٦]

---

(٦٢) أنظر: بروتكولات آيات قم حول الحرمين المقدسين: ٣٥، عبدالله الغفاري. وهو كتاب يكشف خطط الروافض السرية للعدوان على الحرمين وزوارهما، بلا دار نشر، ولا توجد سنة طبع. وأصول مذهب الشيعة الاثني عشرية عرض ونقد: ٣/ ١١٦٦، ناصر القفاري، ط١/ ١٤١٤هـ-١٩٩٣م. وط٢/ ١٤١٥هـ-١٩٩٤م .

(٦٣)) أنظر: الثورة البائسة : ٢٠١ .

(٦٤) تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه: ٤٢٩-٤٣٢، أحمد الكاتب. دار الجديد، ط١٩٩٨/١م.

(٦٥) أنظر: الثورة البائسة: ١٦٣-١٦٤ .

(٦٦) أنظر: الفقيه والدين والسلطة جدلية الفكر السياسي الشيعي بين المرجعيتين العربية والإيرانية: ٦٢، محمد بن صقر السلمي، محمد السيد الصياد، ط٢/ مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، ١٤٨٣ه .

وولاية الفقيه بُنيت عليها عدم شرعية الخلافة، يقول موسى الموسوي: إن فكرة ولاية الفقيه كانت موجودة في الفكر الشيعي، وعليها تُبنى فكرة عدم مشروعية الخلافة الإسلامية أو أيٌّ حكومة أخرى إلا بإجازةٍ من الفقيه الذي يمثل الإمام الحي الغائب المنصوب بأمر الله..(٦٧)

وبذلك يكون الخميني تجاوز فكر الحَوزة التقليدي بابتكار ما يسمى ولاية الفقيه، فابتعد عمن سبقه في دعوة انتظار المهدي وقال بالنيابة عن الإمام.

الخاتمة: وتشمل على أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة:

أن مزاعم الموقف التغريبي - الموالي والمعظِّم للخميني - أنه أقرب إلى فكر أهل السنة، وأنه ثائرٌ تجاوز فكر الحوزة التقليدي في الاعتدال والخروج من نطاق التمذهب الضيق، والذي ادعاه كل من حسن حنفي وفهمي هويدي أما أوله: فمخالف للحقيقة حيث تبين أن الخميني مخالفٌ لعقيدة أهل السنة تمامًا وذلك للتالي: اعتراف الخميني بمصحف لعليّ بن أبي طالب ﷺ وهذا مخالفٌ للمصحف العثماني، وتصريحه بمخالفة أهل السنة أو العامة لما في ذلك من الرشاد. واتهامه الصحابة ﷺ بعدم حفظ السنة، وأن عليًّا ﷺ هو من ضبطها وضبط تفسير وتأويل الآيات. أما الأئمة فلهم منزلة لا يبلغها ملكٌ مقربٌ ولا نبيٌّ مرسل، وكما اتهم الصحابة ﷺ بعدم حفظ السنة تجاوزَهم في حديثه عن تشكُّل الحكومة، فتغافل عن عهد الخلفاء الراشدين واتهم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بمخالفتهما لنص القرآن. أما الثاني: فكلامه في محله فمجاوزة الخميني لفكر الحَوزة التقليدي إنما في المجال السياسي وهو الدعوة إلى ولاية الفقيه التي تُتيح له صلاحية عمل الفقيه حيث كان الشيعة يؤمنون بعقيدة الانتظار، ولا يخوضون المجال السياسي وبعد اختراع الخميني لولاية الفقيه تغير الواقع.

(٦٧) أنظر: الشيعة والتصحيح: ٧١-٧٢، موسى الموسوي، ونقد ولاية الفقية: ٣٤، محمد مال الله، دار الصحوة الإسلامية، ط/١-٢، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .

المصادر والمراجع:

- أعيان الشيعة: محسن الأمين العاملي، تحقيق وتخريج: حسن الأمين دار التعارف للمطبوعات، بيروت، بلا سنة طبع.
- أصول مذهب الشيعة الاثني عشرية عرض ونقد: ناصر القفاري، ط١/ ١٤١٤ه-١٩٩٣م. وط٢/ ١٤١٥ه-١٩٩٤م.
- أوائل المقالات: في المذاهب المختارات: ٣٩، محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم أبي عبدالله العكبري البغدادي، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، نشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد: مهر، مؤسسة دنا، ط١/ ١٤١٣ه.
- إيران من الداخل: ط١/ ١٤٠٨ه-١٩٨٧م، نشر: مركز الأهرام للترجمة والنشر القاهرة.
- الأثر الاستشراقي في موقف محمد أركون من القرآن الكريم: محمد سعيد السرحاني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان. ط١٥/ ٢٠٠٢م .
- بروتكولات آيات قم حول الحرمين المقدسين: ٣٥، عبدالله الغفاري. وهو كتاب يكشف خطط الروافض السرية للعدوان على الحرمين وزوارهما، بدون .
- تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه: أحمد الكاتب ، دار الجديد، ط١/١٩٩٨م .
- تاريخية الفكر العربي: محمد أركون، مركز الانماء القومي المركز الثقافي الغربي، ترجمة هاشم صالح، ط٣/١٩٩٨م .
- تحرير الوسيلة: ط٢/ مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٩٠ه .
- تكملة معجم المؤلفين: وَفيات (١٣٩٧ - ١٤١٥ هـ) (١٩٧٧ - ١٩٩٥ م): محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١/ ١٤١٨ه-١٩٩٧م.
- الثورة البائسة: موسى الموسوي،
- حدائق الأحزان إيران وولاية الفقيه :٧٤، مصطفى اللباد. ط: دار الشروق.
- حصوننا مهددة من داخلها،١١٨، محمد محمد حسين مؤسسة الرسالة.
- حق اليقين في معرفة أصول الدين:١/ ٢٥١-٢٥٢، عبدالله شبر، مؤسسة العلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ط١/١٤١٨ه-١٩٩٧م

- الحكومة الإسلامية: ١٣٨٩م. دروس فقهية، القاها الخميني المرجع الأعلى للشيعة على طلاب علوم الدين في النجف الأشرف، تحت عنوان: ولاية الفقيه، ١١/١٣/ ١٣٨٩م .
- الحوزة العلمية تاريخها ونظامها ودورها في تغيير واقع الأمة : عبد الهادي الفضلي، ط عام/ ١٤٣٦ه-٢٠١٣م، شبكة كتب الشيعة .
- الخصال: للصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى تحقيق: علي أكبر الغفاري، مصادر الحديث الشيعية، قسم الفقه، طبعة عام/ ١٤٠٣ه-١٣٦٢م، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم .
- خلط الباحثين بين مصطلح الحديث والمعاصر: أحمد ابراهيم خضر. http://www.alukah.net/web/khedr/0/51364/#ixzz4eWwUgD2W
- الدين والثورة في مصر ١٩٥٢-١٩٨١م، الحركات الدينية المعاصرة: حسن حنفي. مكتبة مدبولي.
- دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية: علي المنتظري نشر: المركز الاعلام الاسلامي طبع على مطابع: مكتب الاعلام الاسلامي ط١/ تاريخ النشر: جمادي الثانية ١٤٠٨ ه.
- الرسائل (التعادل والترجيح): روح الله الخميني الموسوي: مع تذييلات لمجتبى المطهري، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر، ١٣٥٨م .
- سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، مجموعة محققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، ط٣/ ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي، أنور الجندي، المكتب الإسلامي، ١٣٩٨-١٩٧٨م/ دمشق، بيروت،
- الشيعة والتشيع فرق وتاريخ: إحسان إلهي ظهير، الناشر: إدارة ترجمان السنة. توزيع دار السلام، ط١٠/ ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- الشيعة والتصحيح: ٧١-٧٢، موسى الموسوي، ونقد ولاية الفقيه: محمد مال الله، دار الصحوة الإسلامية، ط/١-٢، ١٤٠٩ه-١٩٨٩م .
- الشيعة والسنة: إحسان إلهي ظهير. نشر: إدارة ترجمان السنة، ايبك رود، لاهور باكستان، ط٣: ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٩ م .
- صحيح أخرجه محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري نشر: دار طوق النجاة - بيروت، ط١/ ١٤٢٢هـ .
- طبقات أعلام الشيعة: نقباء البشر في القرن الرابع عشر: آغا بزرك الطهراني، تحقيق علي تقي فنروي، دار الكتاب العربي ١٣٩٠ه-١٩٧١م .

- العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب: محمد حامد الناصر.، مكتبة الكوثر، ط٢/ ١٤٢٢ه-٢٠٠١م.
- الفصل في الملل والنحل ٢٧٠/٢، تحقيق: محمد نصر، وعبدالرحمن عميرة، دار الجيل. بيروت.
- الفقيه والدين والسلطة جدلية الفكر السياسي الشيعي بين المرجعيتين العربية والإيرانية: محمد بن صقر السلمي، محمد السيد الصياد، ط٢/ مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، ١٤٨٣ه .
- كتاب سليم بن قيس الهلالي: اسرار آل محمد: تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني الخوئليني. ط١٤٢٠/١ه، مطبعة الهادي: قم إيران.
- كشف الأسرار:١١٩، شبكة الفكر، بدون.
- لسان العرب: ابن منظور محمد بن مكرم الأنصاري الرُّوَيفعي الإفريقي، دار صادر، بيروت.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي نضرة فمن رجال مسلم .
- معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، نشر مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين: خليل أحمد خليل، ط١/ ٢٠٠١م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مطبعة سيكو: بيروت، لبنان .
- موسوعة علم الاجتماع: جور دون ما رشال، ترجمة: محمد الجوهري، وأحمد زيد، وآخرون. تقديم: محمد الجوهري، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة، ط٢/ ٢٠٠٧م.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: مانع حماد الجهني: ط/٣ ١٤١٨هـ، الندوة العالمية للطباعة والنشر.
- الموقف المعاصر من المنهج السلفي: مفرح بن سليمان القوسي، دار الفضيلة، ط١/ ١٤٢٣ه-٢٠٠٢م، المملكة العربية السعودية.
- هموم الفكر والوطن: ٤١٨/٢، حسن حنفي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، عبده غريب. ط عام/ ١٩٩٨م.
- وجاء دور المجوس الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية: عبد الله الغريب ط ١٤٠٢ه .
- وقفات مع أدعياء العقلانية حول الدين والعقل والتراث والعلم (قراءة نقدية لفكر: حسن حنفي ونصر حامد أبي زيد، وهشام جعيط وأمثالهم): دار المحتسب/ عام/ ١٤٣١ه-٢٠١٠م، نشر شبكة الألوكة.